[مصر]

(١) فأمّا مصر فلها حدّ يأخذ من بحر الروم من الإسكندريّة ويزعم قوم من بَرْقَة فى البرّيّة حتّى ينتهى الى ظهـر الواحات ويمتدّ الى بلـد النُوبَة [٢٩ ظ] ثمّ يعطف على حدود النُوبَة من حدّ اَسْوان على أرض البجُة فى قبلىّ اسْوَان حتّى ينتهى الى بحر القلزم ثمّ يمتدّ على بحر القلـزم [ويجاوز القلزم الى طُور سِينَا ويعطف على تِيه بَنِي إسرائيل مارًّا الى بحـر الرُوم] فى الجِفار خلف العَريش ورَفَح ويرجع على الساحل مَارًّا على بحر الروم الى الإسكندريّة ويتّصل بالحدّ الذى قدّمتُ ذكره من نواحى بَرْقَة،

(٢) وما فى بطن هذه الصفحة صورة مِصْرَ،

[٢٩ ب]

إيضاح ما يوجد فى القسم الأوّل من صورة مصر من الأسماء والنصوص،

قد صوّر بحر القلزم موازيًا لطرف الصورة الغوفانىّ وعلى هذا البحر من طرفه الأيسر مدينة القلزم، ثمّ كُتب تحت خطّ الساحل هذه الديارُ للبُجَهِ ونَزَلَتْ عَليهم أحياء رَبيعةَ ومُضَرَ وصاهَر رؤساءُ ربيعةَ أكابرَ البُجَة وخالطوهم فهى مشحونة بقبائل الجميع وأعزُّ القومِ ربيعَةُ وعن يمين هذا النصّ مدينة العلاقى، ثمّ تحت الكتابة المذكورة وموازيًا لسلسلة الجبل هذا جبل المقُطّم ويمتدّ الى بلد الحبشه ويقطع بلد النوبه فى عمارات دنقله وعلوه، ومن أسفل الجبل مع خطّه بهذه الناحية رمل أحمر وأبيض غزيرٌ كثيرٌ يتّصل برمل الجفار ويشقّه النيل فيتّصل من غربىّ النيل برمال نفزاوه ويمرّ بظاهر سجلماسه الى اودغست، ثمّ تحت ذلك نواحى اهريت وشرونه وبياض وصول والبرنيل،

وصُوّر نهر النيل فى وسط الصفحة وكُتب على كلّ واحد من جانبيه الصعيد تُربط الكتابتان بكلمة بلد فمعناها بلد الصعيد، وذُكر على جانب النيل الأعلى من المدن

٦—٧ [ويجاوز .... الرُوم] مستتمّ عن حَط،

ابتداء من اليمين اسوان، الحدثه، قوص، اخميم، انصنا، اتفيح، اسكر، الحى، الحرس، حلوان، الفسطاط ثمّ شكلا مدينتين لا اسم فيهما، وعلى جانب النيل المقابل قريه، اتفو، اسنا، ارمنت، هو، البلينا، بوتيج، اسيوط، منساره، الاشمونين، طحا، القيس، سمسطا، دلاص، اهناس، اطواب، الجيزه، وبين الفسطاط والجيزة فى النيل الجزيره وعند الجيزة مثلّثان مكتوب فيهما هذان الهرمان، وعلى شاطئ خليج النيل الذى يتشعّب بين منساره والاشمونين راجعاً الى النيل بين اهناس واطواب من المدن طوفه، البهنسه، اللاهون، بوصير قوريدس، ويتشعّب من هذا الخليج عند اللاهون شعبة على جانبيها الفيوم، وكُتب بين الفيوم والهرمين هذه بحيرة اقفى وتنهمت وتمتد مسيرة يومين فى وسط جبال رمل اصفر وبها من الطير فى الشتاء ما ليس بمكان ما يدانيه ولا يقاربه،

ثمّ من أسفل النيل فى يمين الصورة ناحية الواحات وتحت ذلك مساكن بنى هلال، وكُتب تحت السلسلة الجبليّة الموازية لطرف الصورة الثمانى هذا جبل الواحات يمتدّ من بحيرة اقفى على النيل الى ان يصل الى جبل القمر وجُلّهُ عَامِرٌ،

[٤٠ ظ]

إيضاح ما يوجد فى القسم الثانى من صورة مصر من الأسماء والنصوص، يُقرأ فى طرف الصورة الفوقانىّ هذه صُورَةُ مِصْر وينطبق ذلك أيضاً على القسم الأوّل من الصورة، وكُتب فى النصف الأعلى من الصورة الحَوْف وفى النصف الأسفل الريف،

وينشعّب النيل وسط طرف الصورة الأيمن شعبتين وبينهما مدينة شطنوف، وعلى الجانب الأيمن من الذراع الآخذة الى الأعلى من المدن دجوه، بنها العسل، تفهنه، القنطره وكُتب عند منتهاها خليج سردوس يجفّ، وتأخذ من هذه الذراع شعبتان الى الأيسر تبدأ الأولى من عند تنوهه والأخرى من عند صهرجت وبين هاتين الشعبتين من المدن زفتا جواد، سند بسط، نطايه، وعن يسار صهرجت على شعبتها اشيه وعند منتهى الشعبة الآخذة من اشيه الى اليسار كُتب خليج دقدوس، وعن يسار تنوهه على شعبتها مدينة محنان وتأخذ تجاه محنان شعبة عليها أوّلاً نطايه المتقدّم ذكرها ثمّ دمسيس من جانبيها ثمّ فى الجانب الأعلى تنا، ابو صير، سمنود، اوش وفى الجانب الأسفل

---

٣ (قريه) — (قرنه) وهى (قرية الشفاف)، (اتفو) — (اتفو)، ٣ (بوتيج) — (بوتيج)، ٤ (الجيزه) — (الجيره)، ٧ (اللاهون) — (الاهون)، ١٩ (يجفّ — (يجف)، ٢٠ (صهرجت) — مهرجت)،

طلطا، فجنجيمه، دميره وأوّل اسم دميره فى الجانب الآخر من ذراع تنوهه، وبين محنان ودميره فى الجانب الأعلى محلّة شرقيون وفى الجانب المقابل مليج، زمزور، وعلى ظهر الشعبة المحيطة بهاذين البلدين من الأسفل طوخ، محلة روح، وتأخذ تجاه دميره شعبة الى اليسار فتجتمع مع شعبة أخرى تبدأ من عند دقهله على العمود وكُتب بين الشعبتين خليج دقهله، وبحذاء دقهله كُتب من أسفل العمود نواحى البرمونات وعن يسار ذلك من المدن شارم ساح، شارم بارم، بوره، ثمّ تأخذ من العمود شعبتان إحداهما الى الأسفل الى نقيزه وكُتب عند هذه الشعبة خليج زعفران والأخرى كُتب عندها اشتوم دمياط وبينها وبين العمود دمياط ثمّ على البحر شطا، وعند شطا فى البحر جزيرة تنيس،

وعن يمين الذراع الآخذة من شطنوف الى الأسفل من المدن ذات الساحل، ابو يحنس، ترنوط تقابلها ترنوط مرّة ثانية ثمّ بسنامه، طنوب ثمّ بعد عطف الذراع الى اليسار شابور، محلة نقيده، دنشال، قرطسا، شبرو ابو مينا، قرنقبل، الكريون وهى من جانبى الذراع ثمّ قرية الصير، الاسكندريه وهى من الجانبين وفوق الإسكندريّة على ساحل البحر اجنا، ودون شطنوف عن يسار هذه الذراع الجريسيات وبعد الجريسيات تأخذ شعبة الى اليسار وعلى جانبها الأعلى من المدن شبرو الاو، منوف، تنا، فيشه بنى سليم، البنداريه، محلّة المحروم، صا، دياى، الصافيه، دمى جمول، سنديون، فوه، دسيو، نطويه الرمان، وعلى الطريق من شطنوف الى صا من المدن سبك العبيد، منوف العليا، محلة صرد، صخا، شبرلمنه، ثمّ من أسفل الشعبة الآخذة من عند شبرو الاو طنتنا، قليب العمال، بيبج، وتليها شعبة الى الأسفل ثمّ محلّة بيبج، فرنوه، محلّة مسروق، محلّة ابى خراشه، فيشه، سندبيس، سنباذه، بلهيب، ديروط، محلّة الامير، محلّة بوله، وكُتب فى الجزيرة بين شعبتى صا ومحلّة بيبج سنهور،

[لم أجد سبيلاً الى إيراد صورة مصر فى صفحة واحدة فأثبتُّها فى صفحتين

---

١ (طلطا) — (طخا)، ٥ (دقهله) — (دهقله)، ١٠—١١ (ابو يحنس) — (ابو ينحس)، ١١ (ترنوط) ثانى مرّة — (تربوط) (بسنامه) — (بشامه)، ١٤ (الجريسيات) — (الحريسيات)، ١٥ (تنا) كأنّه آخر (طنتنا) التى هى فى الجانب المقابل، ١٦ (دمى جمول) — (دى جمول)، (سنديون) — (دسيو)، ١٨ (شبر لمنه) — (شبر لمت)، ١٩ (بيبج) — (بسج)، (محلّة بيبج) — (محله بسج)، ٢١ (سنهور) — (سنهوز)، ٢٢—٤ [لم أجد .... الإسكندريّة،] مأخوذ من خطّ،

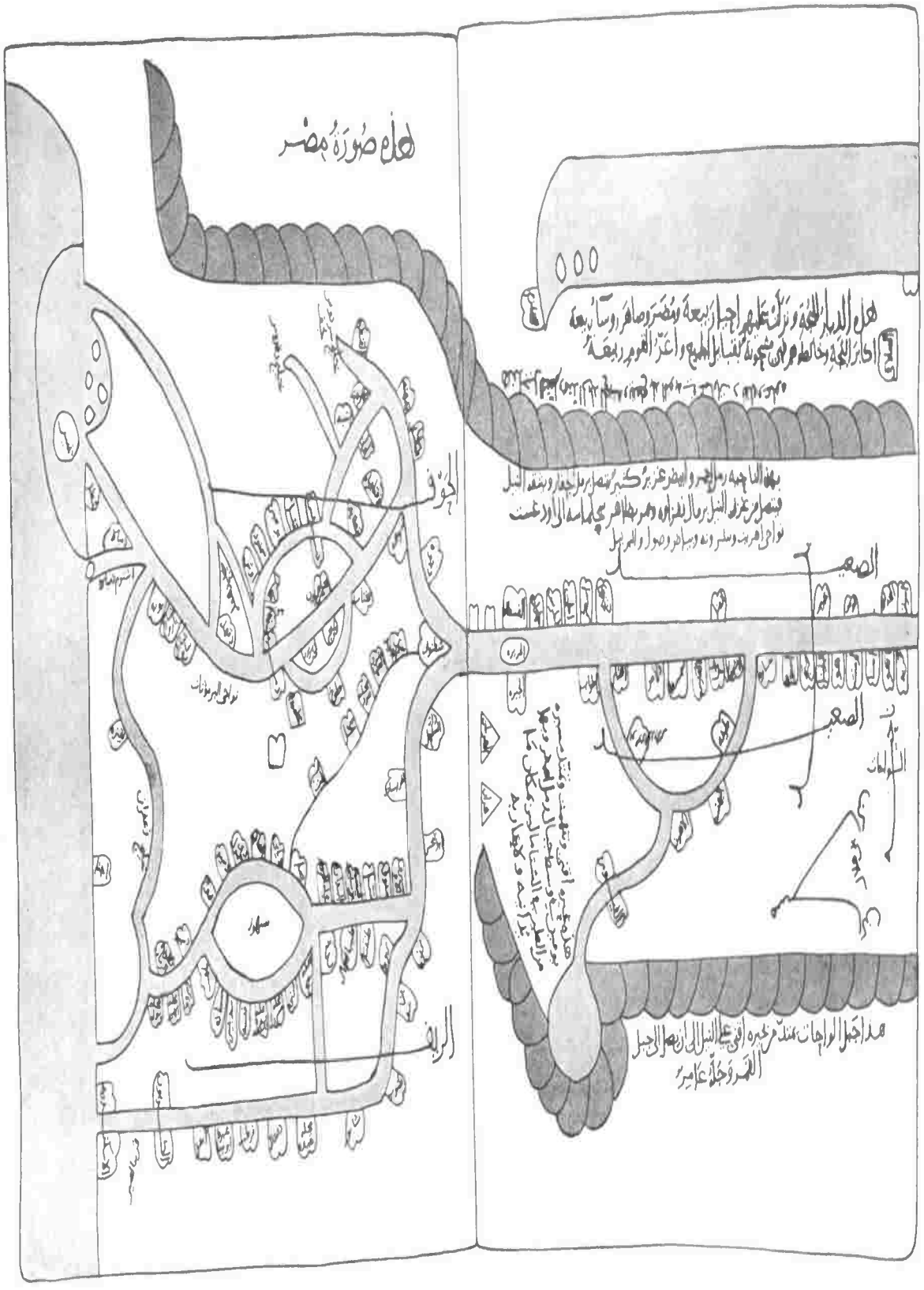

صورة مصر التى توجد فى الصفحتين ٣٩ب و ٤٠ظ من الأصل.

والصورة الأولى صورة الصعيد من اسوان الى الفسطاط وشطنوف عند انفصال النيل منها والثانية من انفصال النيل فى خليجين أحدهما يأخذ من شرقىّ شطنوف الى تنّيس وأعمال دمياط والآخر عن غربىّ شطنوف آخذًا الى رشيد من ساحل الإسكندريّة،]

(٢) | [٤٠ ب] مِصرُ اسم للإقليم وقد ذكرتُ حدوده وهو قديم جليل عظيم جسيم العائدة فى سالف الزمان وإن قصر عن ذلك فى آنفه فلوجوهٍ منها أنّه كان قديمًا قُعْدَدَ الملك يسكنه عظام الفراعنة وكبار الجبابرة كمُصعب بن الوَليد فرعون موسى والوليد بن مُصعب فرعون يوسف ومن كان بين عصريهما من أكابر الفراعنة، ووجدتُ بخطّ أبى النمر الوَرّاق فى أخبار أبى الحُسين الخصيبىّ قال حدّثنى أبو خازم القاضى قال قال لى أبو الحسن بن المُدبّر لو عمرت مصر كلّها لوَفَتْ بأعمال الدنيا، وقال تحتاج مصر الى ثمنية وعشرين ألف ألف فدّانٍ وإنّما يَعمر منها ألفا ألف فدّان، قال وقال له أنّه كان يتقلّد الدواوين بالعراق يريد ديوان المشرق والمغرب قال ولم أبِتْ قطّ ليلةً من الليالى وعلىّ عملٌ أو بقيّةٌ منه وتقلّدتُ مصر فكنتُ ربّما بِتُّ وقد بقى علىّ شىء من العَمَل فأستتمّه إذا أصبحتُ، قال وقال له أبو خازم القاضى جبا عمرو بن العاص مصر لعمر بن الخطّاب رضى الله عنه اثنى عشر ألف ألف دينار فصرفه عنها عثمنُ بعبد الله بن أبى سَرْحٍ فجباها أربعة عشر ألف ألف دينار فقال عثمن لعمرو أبا عبد الله علمتَ أنّ اللقحة درّت بعدك فقال نعم ولكنّها أجاعت أولادها، وقال أبو خازم إنّ هذا الذى جباها عمرو وعبد الله ابن أبى سَرْح إنّما كان من الجماجم خاصّةً دون الخراج وغيره قال فاستثبتُّه فى ذلك فقال هذا الصحيح عندنا، وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الأرض لها نظير فى مُلْك مسلمٍ ولا كافرٍ ولا عُمِل ولا يُعمل كهما

---

٢ (فى) كذا فى حَط وفى نسختيه (من)، ١٠ (خازم) — حَط (حازم) وقابل تأريخ مصر وولاتها نشر (گست) ص. ٥٠٩، ١٢ (ألفا) — حَط (ألف)، ١٣ (أنّه) — (إنّهُ)، ١٧ (اثنى) — (اثنا)، ٢٠ (خازم) — حَط (حازم)،

وقرأ بعض بنى العبّاس على أحدهما إنّى قد بنيتُهما فمن كان يدّعى قوّةً فى مُلْكِهِ فليهدِمْهما فالهَدْم | أيسر من البناء فهمّ بذلك وأظنّه المأمون أو المعتصم فإذا خراج مِصْرَ لا يقوم بـه يومئذٍ وكان خراجها على عهده بالإنصاف فى الجباية وتوخّى الرفق بالرعيّة والمَعْدِلَةَ إذا بلغ النيل سبـع عشرة ذراعًا وعشر أصابع أربعة آلف ألف دينار ومائتى ألف وسبعة وخمسين ألف دينار والمقبوض على الفدّان دينارين بِعَيْنِ ابين فأعرض عن ذلك ولم يعد فيه شيئًا،

(٤) | ولمصر عادة وسُنّة لم تزل مُذ عهد فراعنتها فى استخراج خراجها وجباية أموالها واجتلاب قوانينها وذلك أنّه لا يستتمّ استيفاء الخراج من أهلها إلاّ عند تمام الماء وافتراشه على سائـر أرضها وتطبيقها ويقع إتمامه فى شهر تُوتٍ، فإذا كان ذلك وربّما كانت زيادة على ذلك أُطلق الماء فى جميع نواحيها من ترعها ثمّ لا يزال يترجّح فى الزيادة والنقصان الى حين طلوع الفجر بالسماك وهو لثمان تخلو من شهر بابه فإذا انحسر الماء وقعت باكورة البذور بالأقراط والكتّان والحبوب والقُرْط الرُطبَة، وببابه يتكامل رِىّ الأرض عند ثمانٍ تخلو منه وقد لا يستتمّ الماء فيه فيعجـز بعض الأرض عن أن يركبها الماء فيرزح الخراج عن الكمال، وبِهَاتُور يبتدأ فى الحرث ويُحصد الأرزّ ويكون الزرع البذرىّ فى أكثر نواحيهم وضياعهم، وبكيهك يُزْرَع فيه [٤١ظ] من أوّلـه الى آخره الزروع المتأخّرة ولا يـزرع بعده فى شىء من أرض مِصْرَ غير السمسم والمقاثى والعُطب، وبطُوبـه يطالَب الناس بافتتاح الخراج ومحاسبة المتقبّلين على

٥—٦ (وسبعة وخمسين) كذلك فى حَب وفى حَط (وتسعة وسبعين)، ٦ (بِعَيْنِ ابين) — (بعين ابين) ولا توجد هاتان الكلمتان فيما نقل المقريزىّ من هذا النصّ عن ابن حوقل فى الخطط نشر (ويت) ج. ٢ ص. ١٢٤ و ٦٥ ولعلّ الصحيح (بِعَيْنِ أَيْنِ كانا)، ٨ تُفقد القطعة (٤) فى حَط ويوجد أكثر نصّها فى خلال ما ذكر المقريزىّ فى الخطط طبـع بولاق ص. ٢٧٠—٢٧٤ من الشهور القبطيّة، ١٤ (بالأقراط) — (بالاقراظِ)، (والقُرط) — (والقُرظ)، ١٥ (رِىّ) — (دِىّ)،

الثُمن من السجلّات من جميع ما بأيديهم من المحلول والمعقود، وبأمشير يؤخذ الناس فيه بإتمام رُبع الخراج من السجلّات، وببَرْمَهات يُطلب الناس فيه بالرُبع الثانى والثُمن من الخراج ويُزرع قصب السكّر وما يشبهه، وببرمُوده تقع المساحة على أهل الأعمال ويُطالب الناس بإغلاق نصف الخراج عن سجلّاتهم ويحصد بذرىّ الزرع، وببشنس تُقرّر المساحة ويُطالب الناس بما يُضاف الى المساحة من أبواب وجوه المال كالصَرف والجهبذة وحقّ المراعى والقُرط والكتّان على رسوم كلّ ناحية ويستخرج فيه إتمام الربع ممّا تقرّرت عليه العقود والمساحة ويطلق الحصاد لجميع الناس، وبُونَه يُستخرج فيه بتمام نصف الخراج ممّا بقى ولم يوزن بعد المساحة؛ وبابيب يُستتمّ فيه ثلثة أرْبَاع الخراج وهو أصل زيادة ماء النيل ويكون ضعيفًا وفيه يُزرع الأرزُّ بالفيّوم ويُحصد فى هَاتُور وكيهك، ومَسرى يُغلق فيه الخراج وفيه جمهور زيادة ماء النيل وفى ذبن المُشهّرين تتأخّر البقايا على دقّ الكتّان لأنّه يُسَلُّ فى تُوت ويُدَقّ فى بابه، وإذا أُطلق ماء النيل شرب منه من بشارق الفرما من ناحية جرجير وفاقُوس من خليج تنّيس ومغائضه وشرب من خليج الإسكندريّة وما يفيض منه [من] بناحية النقيديّة وارسنيس وزرع عليه أهل الباطن وأهل البُحَيْرة فى فجاج وأودية فيكون ذلك لماصلة قبيل من زَناتة ورجانة وبنى بزالٍ وقبائل البربر واستُوفى منهم الخراج، وبين المكانين مسيرة شهرٍ عمرانٌ فى محلولٍ ومعقودٍ وليس كهذه الحال تجرى أحوال الخراجات بسائر أصقاع الأرض لأنّ النيل إنّما يأتيهم إذا حصلت الشمس فى الجوزاء والسرَطَان بإمطار بلد السودان فى بلد الجنوب على مسافة شهورٍ من أرض مِصْرَ وأكثر ما يصل أهل مصر بعضهم الى بعض عند زيادة النيل فى المراكب لأنّ الماء يحجب بإحاطته أكثر مدنها وضياعها ويستولى عليها فى جميع أراضيها فطرقات بعضهم الى بعض فى الماء بالمراكب،

---

٩ (وبونه) — (بُونة)، ١٥ [من] مستتمّ على التخمين، ١٧ (وبنى بزال) كذا فى الأصل ولعلّ الصحيح (وبنى برزال)،

(٥) | وللفسطاط طريق على الظهر فى البرّ الى الإسكندريّة من جانب الصحراء وقد ذكرتُه فى صفة المغرب ومراحله على ذات الساحل الى ترنُوط، ولها طريق آخر إذا نضب الماء يأخذ بين المدائن والضياع وينزل فى كرائم المدن وذلك إذا أخذتَ من شطنوف الى سُبك العبيد فهو منزل فيه منبر لطيف وبينهما اثنا عشر سقسًا ومن سبك العبيد الى مدينة منوف وهى كبيرة فيها حمّامات وأسواق وبها قوم تُنّاء وفيهم يسار ووجوه من الناس منهم جابر المنوفىّ لا رضى الله عنه ولها إقليم عظيم وعمل يليه عامل جسيم وبينهما ستّة عشر سقسًا، ومن منوف الى محلّة صُرَد منبر فيه [حمّام] وفنادق [٤١ب] وسوق صالح ستّه عشر سقسًا، ومن محلّة صُرَدَ الى صَخَا مدينة كبيرة ذات حمّامات وأسواق وعمل واسع وإقليم جليل له عامل بعسكر وجُند وكثرة أصحاب وله غلّات وبه الكتّان الكثير وزيت النُجْل الى قُموح عظيمة ستّة عشر سقسًا، ومن صَخَا الى شبرلمنه مدينة كبيرة بها جامع وأسواق صالحة ستّة عشر سقسًا، ومن شبرلمنه الى مسير مدينة لها جامع وأسواق كثيرة القمح وفنون الغلّات وبها عامل عليها للماء وقسمته ستّة عشر سقسًا، ومن مسير الى سنهورْ مدينة ذات إقليم كبير ولها حمّامات وأسواق وعامل كبير فى نفسه وكانت بها من النعم للكُتّاب والدهاقين فى ضروب الكتّان والقموح وقصب السكّر وغير ذلك ما بلغنى أنّه قد تناقصت وقتَنا هذا حالُها فيما ذكرتُه وأذكره من سائر مدنها ستّة عشر سقسًا، ومن سنهور الى البُجوم إقليم مدينته باسمه عظيمة بها عامل | عليها وعسكر [وجامع] وحمّامات وفنادق وأسواق واسعة ستّة عشر سقسًا، ومن البجوم الى نستراوه مدينة كانت حسنةً وهى على بحيرة البشمور ويحيط بها المياه كثيرة الصيود من السموك وعليها

---

٥ (منزل) — (منرا)، (سقسًا) — (سقفا)، ٩ [حمّام] مستتمّ عن حَط، ١٤ (شبرلمنه) وفى الصورة (شبر لمت) وفى حَط (شبرامية)، ٢٠ [وجامع] مستتمّ عن حَط، ٢١ (نستراوه) — (نستراه)،

قبالة كبيرة للسلطان وكان بها قوم مياسير ويُوصل اليها بالمعدّيات إذا زاد الماء وإذا نضب وُصِل اليها بالجسور عشرون سفسًا، ومن نستراوه الى البرلّس مدينة كثيرة الصيد أيضًا من هذه البحيرة وبها حمّامات وهى مدينة جميلة الأمر عشر سفسات، ومن البرلّس الى اجنا حصن على شطّ البحر المالح فيه منبر وخلق كثير وأسواق ورجال وصيّادون للصير به حمّام عشر سفسات، ومن اجنا الى رشيد مدينة على النيل قريبة من مصبّ فُوّهته الى البحر ويُعرف هذه الفوّهة وهى المدخل من البحر بالاشتُوم ثلثون سفسًا وكانت بها أسواق صالحة وحمّام ولها نخيل كثيرة وارتفاع واسع وضريبة على ما يُحمل من الإسكندريّة ويُحمل اليها من متاع البحر الى سائر أسباب التجارة، وهذا الطريق الآخذ من شطنوف الى رشيد رُبّما امتنع سلوكه عند زيادة النيل لغلبة الماء وكثرته على وجه الأرض فربّما أُخذ بعض الطريق على الظهر وبعضه فى المراكب والماء وربّما سُلِك من جهة البرّ على ما قدّمتُ ذكره ووصفه فيما ابتدأتُ به فى صفة طريق المغرب من الفسطاط،

(٦) وقد ذكرتُ أنّ الماء الآخذ من شطنوف مغرّبًا عن الماء الآخذ الى دمياط وتنّيس يشرع الى ضيعة تعرف بالجريسيّات وهى مع شطنوف فى برّ واحد ذات منبر وبها سوق صالح وبينهما ستّة سفسات، ومن الجريسيّات الى أبى يحنس قرية ينفصل من دونها الماء فى خليجين آخرين أيضًا عشر سفسات، فيجرى أحدهما مغرّبًا الى الإسكندريّة ويشرع على ترنوط وهى جانبان متحاذيان على الخليج وبها منبر فى الجانب البحرىّ منها وبيع كثيرة وقسيسون ورهبان وأسواق عامرة وحمّام ولها عامل بعسكر ذى عدّة وغلّات واسعة | وبينهما عشر سفسات، [٤٢ظ] ويشرع

---

١ (ويُوصل) كما فى حَط وفى الأصل (ويصل)، ٢ (نستراوه) — (نستراه)،
٥ (للصير) — (للطير)، ١٠ (الى) — (على)، ١٢ (فربّما أُخِذ) كما فى حَط
وفى الأصل (فَأخِذَ)، (الطريق) — (الرنطو)، ٢١ (وقسيسون) — (وقسيين)،

أيضًا هذا الماء على بستامه ضيعة عظيمة ذات منبر وأسواق كثيرة وبادية تزيد على ألفى رَجُل وغلّاتهم واسعة وبينها اثنا عشر سقسًا، ثمّ يمضى الماء منها الى شَابُور مدينة كثيرة العبيد والمقاتلة واسعة الغلّات فيها حمّام وعامل تحته خيل للحماية ستّة عشر سقسًا، ومنها الى محلّة نقيده وهى ضيعة كبيرة عامرة بها منبر وعامل عليها ولها حمّام وناحية كبيرة وغلّات غزيرة وضياع برسمها وفى ضِمنها [جليلة ستّة عشر سقسًا، ومن محلّة نقيده الى دنشال بلد عامر فيه جامع وحمّام وكروم كثيرة وبرسمه ضياع جليلة] وعمل مضاف اليها ستّة عشر سقسًا، ومن دنشال الى قرطسا وهو بلد كبير فيه حمّام ومنبر وبرسمه ناحية وضياع وافرة غزيرة فوق ما تقدّم ذكره ممّا بالمدن المضافة اليها الكور والضياع وبقرطسا كروم وفواكه غزيرة عظيمة ويُجْلَب منها ستّة عشر سقسًا، ومن قرطسا الى شبرو ابومينا ضيعة كبيرة بها جامع وخلق كثير وبادية ومزارع وغلّات واسعة اثنا عشر سقسًا، ومن شبرو ابومينا الى قرنفيل ضيعة بها جامع وعمارة آهلة غنّاء اثنا عشر سقسًا، ولها وبرسمها ضياع تُعرف بالجابِريّة تدخل فى صفقتها، ومن قرنفيل الى برسيق ضيعة بها منبر وبيع وأسواق ولها كورة كبيرة اثنا عشر سقسًا، ومن برسيق الى الكربون مدينة كبيرة حسنة فيها جامع وحمّام وفنادق وكروم تُجلب أعنابها الى الأماكن وبرسمها كورة ذات ضياع وهى جانبان على خليج الإسكندريّة ومنها تركب التجّار فى الصيف عند زيادة النيل الى مِصْرَ ولها عامل عليها ومعه خيل ورَجْل ستّة عشر سقسًا، ومن الكربون الى قرية الصير منهل فيه صيّادون للصير ثمنية سقسات، ومن قرية الصير الى الإسكندرية ثمنية سقسات وهذه مسافات على خليج الإسكندريّة،

(٧) وأمّا الشعبة الخارجة تجاه تَرْنُوطَ مشرّقةً فتشرع الى شبرُو الاو

---

١ (بستامه) تابعًا لحَط وفى الأصل (بشامه)، ٦—٧ [جليلة .... جليلة] مستتمّ عن حَط، ١١ (منها) — (اليها)، ١٥ (برسيق) — حَط (ابرشيق)، ٢٣ (فتشرع) — (وتَشَرَّعُ)، (شبرو الاو) — (شبرولا الاو)،

وهى ضيعة ذات ثلث حاراتٍ كبارٍ كثيرة الأهل غزيرة السكّان بها حمّام وجامع وقاضٍ وعامل ولها كورة جليلة واسعة ومن أبى يحنس اليها ستّة سقسات، ومن شبرو الاو الى منُوف مدينة كبيرة عظيمة واسعة الغلّات والخيرات والسكّان وبها والٍ عليها وبها حاكم وحمّامات وجامع وأسواق كثيرة حسنة وكور عدّة برسمها واسعة ستّة عشر سقسًا، ومن منُوف الى طنتنا ضيعة جليلة حسنة عظيمة الأهل بها جامع وحمّام ولها ضياع برسمها وعامل ذو عدّةٍ وعتادٍ وفيها أسواق وجامع لطيف ولها موعد لسوق يقف بها فى كلّ جُمعة أربعة عشر سقسًا، ومن طَنتنَا الى فيشة بنى سُلَيْم ضيعة فيها حمّام وسوق وجامع وكورة مضافة اليها اثنا عشر سقسًا، ومن فيشة بنى سُليم الى البندارية ضيعة فيها جامع وأسواق وبرسمها ضياع ولها عامل وفيها حمّام طيّب عشرة سقسات، ومن البندارية الى محلّة المَحْرُومِ مدينة بها سلطان وشحنة لها وقاضٍ [وخيل ورَجْل] وجامع وحمّام وأسواق [٤٢ ب] عشرة سقسات، ومن محلّة المحروم الى قَليب العُمّال وهى من الجانب الغربىّ عن الخليج مدينة فيها جامع وحمّام ولها كورة ذات ضياع وأسواق وبها حاكم وبها سلطان عشرة سقسات، ومن قليب العُمّال الى بيبج مدينة كبيرة فيها جامع وبيع كثيرة عامرة ودهاقين تُجْتَبَى جماجمُهم وبها جامع وحاكم وسلطان وبرسمها ضياع كثيرة غزيرة عشرة سقسات، وبين بيبج ومحلّة بيبج الخليج الآخذ من بين شَابُورَ ومحلّة نقيده وهما جانبان أيضًا وينفصل هذا الخليج أيضًا قطعتين فيشرع إحداهنّ الى فرنُوه مغرّبةً من ناحية بيبج ومحلّة بيبج والأخرى مشرّقةً الى صا وصا هذه مدينة فيها جامع وبيع كثيرة وحاكم وسلطان وأسواق وحمّام وبها العين المعروفة بعين موسى عليه السلام ويقال أنّه سُجِن بها ستّة سقسات، ومن صا الى دَيَّاى ضيعة كبيرة فيها جامع وبرسمها كورة ذاتُ

---

١ (وهى) — (فهى)، ٦ (طنتنا) — حَط (طندتا)، ٨ (طنتنا) — (طَنتنَا) وفى حَط (طندتا)، ١٢ [وخيل ورَجْل] مأخوذ من حَط، ١٩ (نقيده) — (نقيدَة)، ٢٢ (صا) — (صا وصا)، (كورة) — (كوز)،

ضياع وعامل وحاكم وبيع وأحوالها متقاربة فى الرجاء عشرة سقسات، ومن دَيّاى الى الصافية ضيعة كبيرة كثيرة قصب السكّر وبها غير مَعْصَرَةٍ للسُكّر وبها جامع وبيع وحاكم وعامل وأسواق حسنة عشرة سقسات، ومن الصافية الى دمى جمول ضيعة كبيرة أيضًا كثيرة قصب السُكّر والمعاصر وعُمل السُكّر بها والقند ولها منبر وسوق وحاكم ستّة سقسات، ومن دمى جمول الى سنديون ضيعة آهلة واسعة الغلّات وبها جامع وبيع وسوق وحاكم ثمنية سقسات أو تزيد قليلاً، ومن سنديون الى بُلهيب ستّة سقسات، وأمّا الشعبة الآخذة من ببيج ومحلّة ببيج الى فرنُوه فإنّ فرنُوه منها على نحر الماء وفى غربيّه وهى مدينة كثيرة البادية وهى الغالبة عليها وبها جامع وسلطان وحاكم وبيع عداد وأسواق لا بأس بها وبينهما اثنا عشر سقسًا، ومن فرنُوه الى محلّة مَسْرُوق مدينة لها كورة عظيمة فيها الموز الحسن الكثير والفواكه الواسعة وتجلب فواكهها الى الفسطاط وبها حمّام وجامع وبيع وحاكم وصاحب معونة خمسة عشر سقسًا، ومن محلّة مَسْرُوقٍ الى محلّة أبى خراشة مدينة كثيرة الأسواق وبها جامع وحمّام وحاكم وصاحب معونةٍ فى عسكر صالح ولها كورة ذات غلّات كثيرة ستّة سقسات ومن محلّة أبى خراشة الى فيشة ضيعة فيها منبر ولها بادية لا بأس بها اثنا عشر سقسًا، ومنها الى سنديس ضيعة فسيحة كثيرة الدهاقين والبيع والخنازير صالحة الارتفاع خمسة عشر سقسًا، ومن سَنْدَيس الى سنباذة ضيعة تشاكل سنديس خمسة عشر سقسًا، ومنها الى بلهيب نحو عشرة سقسات، ويجتمع ببلهيب الخليجان المنشعّبان من ببيج أحدهما آخذًا على فَرنوه والآخر على صا قُدّام بلهيب وهى مدينة كبيرة بها جامع [٤٣ ظ] وهى على ساحل | الإسكندريّة فى الربيع وبها حاكم وصاحب

---

٤ (والمعاصر) — (والمعاصير)، ٩ (الغالبة) — (العاليه)، ٢١ (صا) — (صًا وصا)، ٢٢ (الإسكندريّة) — (للاسكندريه)،

معونة وجامع وأسواق ولا حمّام بها وجميع ما على شطّى النيل من بلهيب الى رشيد ضياع لا منابر فيها ويطول ذكرها،

(٨) ولِمصْرَ وأعمالها غير كتابٍ مؤلّفٍ مستوفًى بصفات ضياعها وجباياتها وخواصّها وقد تغيّرت مذ وقت دخل المغاربة أرضها ورزحت من جميع أسبابها وبقيت منها رسوم وبقايا دِمَنٍ خاليةٍ تشهد بما سلف فيها من الأمور الرفيعة العالية، فلذلك حرّرتُ أوصافها ولم أستقص حالها،

(٩) وأمّا الشعبة الآخذة من شطنوف مشرّقة الى دِمْيَاطَ وتِنّيس فقد ذكرتُ بين أشكال مدنها مسافاتها ويُستَغْنَى بذلك عن إعادة لفظٍ فيه وتكرير قول منه ولو أمكن مثل ذلك فى جميع هذه الخلجان لكان أجمل وأحسن ولمّا تعذّر ولم يمكن فيه إعادة ذكره بالكلّيّة اقتصرتُ على المشهور المعروف حسب ما توخّيتُه من ذكر سواد كلّ بلد وريف كلّ ناحية ووصفها جملةً غير مفصّلةٍ بعد تصوير مدنها وبقاعها وطرقها مُوَصّلَةً ومُفَصّلَةً إذ كان ذلك القصدَ والبِغْيَةَ، ولمّا كان العلم بكُلّيّتِهِ بإزاء قُوَى أبناء البشر بكلّيّتهم فلن يبلغَ الإنسانُ الواحد منه بجُزئيّة إلاّ قدْرَ ما اقتضته سعادتُه،

(١٠) فأمّا ما يُحيط بجميع مصر من الحدّ المشتمل عليها فقد تقدّم ذكره فى غير مكان ومن القُلزُم الى أن تعطف على التيه بساحل البحر ستّ مراحل ومن حدّ التيه الى أن تتّصل ببحر الروم نحو ثمانى مراحل ويمتدّ الحدّ على البحر الى أوّل الحدّ الذى ذكرتُه نحو اثنتى عشرة مرحلة،

(١١) ومن الرَمْلة الى مدينة الفُسْطَاط إحدى عشرة مرحلة فمن ذلك

---

١ (من بلهيب) كما فى حَط وفى الأصل (الى بلهيب) وكذلك فى نسخى حَط، ١٤ (أبناء) — (بناء)، ١٦—١٧ (فقد تقدّم .... مكان) يوجد مكان ذلك فى نسخى حَط (فمن ساحل بحر الروم من العريش [الى أن] يتّصل بأرض النوبة من وراء الواحات نحو خمس وعشرين مرحلة ومن حدّ النوبة ممّا يلى الجنوب على آخر حدود النوبة نحو ثمان مراحل ومدينة النوبة العظمى تعرف بدُنْقُلَة [ومنها] الى اسوان نحو أربعين مرحلة) وقد أُستتمّ ذلك على التخمين،

أن تخرج من الرَمْلة الى ابنى مدينة نصف مرحلة ومنها الى يَزْدُودَ | مدينة أيضًا قَصدة تمامُ مرحلةٍ ومن يَزدُود الى غَزَّة مدينة حسنة كثيرة الخير ولها ربض مرحلة ومنها الى رَفَحٍ مدينة صالحة وجامع حسن مرحلة، ومن رفح الى العريش مدينة ذات جامعين مفترقة المبانى والغالب عليها الرمل وهى قريبة من الساحل ولها فواكه وثمار حسنة مرحلة، وذكر عبد الله بن عبد الحكم الفقيه صاحب الكتب المؤلّفة أنّ الجفار بأجمعه كان أيّام مُصْعَبِ بن الوَلِيدِ فرعون مُوسَى فى غاية العمارة بالمياه والقرى والسكّان وأنّ قول الله تعالى ودَمّرنا مَا كَان يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كانُوا يَعْرِشُونَ [عن هذه المواضع] وأنّ العمارة كانت متّصلة منه الى اليمن قال ولذلك سمّيت العَرِيشُ عَرِيشًا، ومن العَرِيشِ [الى] الوَرّادَةِ منزل قريب الحال مرحلة، ومن الوَرّادَةِ الى البَقّارَةِ قريــة مرحلة، ومن البقّارة الى الفَرَمَا مدينة صالحة على نحر بحر الرُومِ كثيرة النخيل والرطب والسمك غير طيّبة الماء يردها التجّار فى البرّ والبحر ليــلاً ونهارًا [٤٢ ب] من النُسْطَاطِ والشأم لأنّها على الطريق مرحلة وسَايِلَتُها غير منقطعين، ومن الفَرَمَا الى جرجير مرحلة وهى مدينة، ومن جرجير الى فاقُوس مدينة صالحة أيضًا مرحلة ورُبّما لم يمكن السائرَ الى جرجير السيرُ من فاقُوس فسار من الفَرَمَا الى الهامــة الى بلبيس وبلبيس مدينة أيضًا مرحلــة، ومنها الى الفسطاط مرحلة،

(١٢) وطول أرض مصر من اسوَان الى بحر الروم نحو عشرين مرحلة فمن ذلك أنّ من اسوَان الى انفو أربعة أبْرُدٍ ونصف ومن انفُوا الى اسنَى بريدان ومن اسنى الى ارمنت بريدان ومن ارمنت الى قوص بريد

---

١ (ابى) — (لبنى)، ٨ (ودَمّرنا) — (دَمّرنا)، (ودَمّرنا .... يَعْرِشُونَ) سورة الأعراف (٧) الآية ١٣٣، [عن هذه المواضع] مستيمٌ تابعًا لخطّ عن المقريزىّ، ١٠ [الى] يُفقد فى الأصل، ١٤ (وَسَايِلَتُها) — (وسلب نَلَتُها)، ١٧ (الفَرَمَا) — (الفَرْمَا)، ١٩ (نحو عشرين) — خطّ (خمس وعشرون)، ٢٠ (انفوا) — (انفو)،

ونصف ومن قوص الى البلينا أربعة أبردٍ ونصف ومن البلينَا الى اخميم بريد ونصف ومن اخميم الى قاو بريدان [ومن قاو الى اسيوط بريد ومن اسيوط الى منسارة بريدان] ومن مَنْسارة الى الاشمونين بريدان وهى نجاه انصنى، ومن الاشمونين الى طحا بريدان فى الحاجر، ومن طحا الى مصر عشرة أبرد [ثمّ تركب فى السفينة الى أىّ موضع وبلدة تريد فإنّ طرقاتهم فى الماء بالمراكب]،

(١٣) | وعلى النيل مضيقان بين جبلين قد قطع كلّ واحدٍ منهما ليستمرّ الماء فى طريقه أحدهما بين اسنى وارمنت لصيق القرية المدعوّة قرية القَسّ وقد خربت والمضيق الثانى يُعرف بالحنس على ثلثة أبرد من اسْوَان الى أسفل منها وبينه وبين انفوا بريد ونصف، وبالنيل موضعان يُعرفان بالجنادل أحدهما فوق اسوان بثلثة أميال فى حدّ الإسلام وهو جبل قُطِعَ أيضًا لطريق الماء وتُرِكَ ما قُطِعَ منه على غاية الوعورة فالماء ينسرّب فيه بين أحجار عظام لاتقدر المراكب أن تسير فيه لوعورته وإذا جاءته حملت فى البرّ متاعها الى أن تلحق بمسيل الماء المستقيم ومقداره رميتا سهم وبينه وبين آخر حدّ الإسلام ثلثة أميال وكأنّه تُرِكَ رِدْءا لمن قصد بلد العدوّ أو رِدْءا لمن أراد مصر من ناحية العدوّ، والجنادل الثانى بالقرب من دنقله ويُسمع صوت الماء وجريه فيها ليلاً ونهارًا على أميال كثيرة،

(١٤) | ومن صفات مدنها وبقاعها أنّ مدينتها العُظمى تسمّى الفُسْطَاطَ وهى على شمال النيل لأنّه يجرى فى نحوها بين المشرق والجنوب وهى مدينة

---

١ (البلينا) — (البليا) المرّتين، ٢—٣ [ومن قاو .... بريدان] مستتمّ عن حَب ١٢ ب ويفقد أكثر هذه الفقرة فى حَط، ٤ (طحا) — (صحا) المرّتين، ٥—٦ [ثمّ تركب ... بالمراكب] مستتمّ عن حَب ١٢ ب، ٨ (لصيق) — (لضيق)، ٢٠ (على شمال ... والجنوب) يوجد مكان ذلك فى حَط (فى شرقىّ النيل وذلك أنّ النيل ينزل عليها من الجنوب ويصبّ فى الشمال الى الشرق ما هو) ويلى ذلك خرم فى نسختى حَط،

حسنة ينقسم لديها النيل قسمين فيُمْدَى من الفُسْطَاطِ الى عدوةٍ أُولى فيها أبنية حسنة ومساكن جليلة تُعرف بالجزيرة ويُعْبَرُ اليها بجسر فيه نحو ثلثين سفينة ويعبر من هذه الجزيرة على جسر آخر الى القسم الثانى كالجسر الأوّل الى أبنية جليلة ومساكن على الشطّ الثالث تُعرف بالجيزة، والفُسْطَاطُ مدينة كبيرة نحو ثُلُث بغداذ ومقدارها نحو فرسخ على غاية العمارة والخِصْب والطيبة واللذّة ذات رحاب فى محالّها وأسواق عظام ومتاجر فخام ومالك جسام الى ظاهر أنيق وهواء رقيق وبساتين نَضِرَة ومتنزّهات على مرّ الأيّام خَضِرَةٍ، وبالفسطاط قبائل وخِطَط للعرب تُنسب اليها محالّهم كالكُوفة والبَصْرة إلاّ أنّها أقلّ من ذلك فى وقتنا هذا وقد باد أكثرها بظاهر المعَافِر وهى سبخة الأرض غير نقيّة التربة، والدار تكون بها طبقات سبعًا وستًّا وخمس طبقاتٍ وربّما سكن فى الدار المائتان من الناس، وبالفسطاط دار [٤٤ ظ] تُعْرفَ بدار عبد العزيز بن مروانٍ وكان يسكنها ويصبّ فيها لمن فيها فى كلّ يوم عهدنا هذا أربع مائة راويةٍ ماء وفيها خمسة مساجد وحمّامان وغير فرنٍ لخبز عجين أهلها، ومُعْظَم بنيانهم بالطوب وأكثر سِفْل دورهم غير مسكون، وبها مسجدان لصلاة الجمعة بنى أحدها عمرو بن العاص فى وسط الأسواق والآخر بأعلى | المَوْقف بناه أبو العبّاس أحمد بن طولون، وكان خارج مصر أبنيةٌ بناها أحمد بن طولون مساحتها ميل فى مثله يسكنها جنده تُعرف بالقطائع كبناء بنى الأغلب خارج القيروان لرقّادة وقد خَرِبَا جميعًا فى وقتنا هذا ورقّادة أشدّ تماسكًا وصلاحًا، وقد استحدثت المغاربة بظاهر مِصْرَ مدينة سمّتها القَاهِرة استحدثها جَوْهَرٌ صاحب أهل المغرب عند دخوله الى مِصْرَ لجيشه وشَمله وحاشيته وقد ضمّت من المحالّ والأسواق وحَوَتْ من أسباب القِنية

---

١٩ (لرقّادة) — (لِرُقادَةَ)، (ورقّادة) — (وَرُقادَةُ)، ٢٠—١ (وقد ... بالحمّامات) يوجد مكان ذلك فى خطّ (وأخلق الله عوض القطائع بالقاهرة وهى مدينة أجدّها أبو الحسن جوهر فتى أمير المؤمنين ومصباح دولته صلوات الله عليه لجيوشه وحشمه وقد ضمّت من المحالّ والأسواق والحمّامات)،

والارتفاق بالحمّامات والفنادق الى قصور مَشِيدة ونِعَم عتِيدَة وقد أحدق بها سور منيع رفيع يزيد على ثلثة أضعاف مـا بنى بها وهى خالية كأنّها تُركت محالاً للسائمة عند حصول خوفٍ، وبها ديوان مصر ومسجد جامع حسن نظيف غزير القوّام والمؤذّنين وقد ابتنت بعض نساء أهل المغرب جامعًا آخر بالقرافة موضع بظاهر مصر كان مساكن لقبائل اليمن ومن اختطّ بها هناك قديمًا عند فتحها وهو من الجوامع الفسيحة الفضاء الرائعة البناء أنيق السقوف بهىّ المنظر، وبالجزيرة والجيزة أيضًا جامعان آخران دون جامع القرافة فى نبله وحسنه،

(١٥) وبمصر نخيل كثيرة وبساتين وأجنّة صالحة وتمتدّ زروعهم بماء النيل من حدّ اسوان الى حدّ الإسكندريّة والباطن ويقيم الماء فى أرضهم بالريف والحوف منذ امتداد الحرّ الى الخريف وينضب على ما قدّمتُ ذكره فيزرع ولا يحتاج الى سقى ولا مطر من بعد ذلك، وأرض مصر لا تُمْطَرُ ولا تُثْلَجُ، وليس بأرض مصر مدينة يجرى فيها الماء من غير حاجة الى زيادة النيل إلاّ الفيّوم والفَيُّوم اسم الإقليم وبالفَيُّوم مدينة وسطة ذات جانبين تُعرف بالفيّوم ويقال أنّ يوسف النبىّ عليه السلام اتّخذ لهم مجرًى وزنه ليدوم لهم دخول الماء فيه وقوّمه بالحجارة المنضّدة وسمّاه اللاهون،

(١٦) وماء النيل فلا يعلم أحد مبتدأه وذلك أنّه يخرج من مفاوز وراء أرض الزَنْج لا تُسْلَكُ حتّى ينتهى الى حدّ الزَنْج ويقطع فى مفاوز النُوبة وعماراتهم فيجرى لهم فى عمارات متّصلة الى أن يقع فى أرض مصر، [قال كاتب هذه الأحرف زعم مؤلّف الكتاب أنّ النيل لا يعلم أحـد مبتدأه وأنّه

٤—٥ (وقد ابتنت ... بالقرافة) مكان ذلك فى حَط (وبنت السيّدة جامعًا رابعًا بالقرافة)، ١١ (الخريف) — (الحريف)، ١٧ (اللاهون) — (الاهون)، ٢١—١٢ [قال ... الموفّق] من مضافات حَب ١٢ ظ وتلى ذلك فى الورقة ١٣ ب صورة النيل وهذه الصورة تشاكل صورة النيل التى فى نسخة كتاب صورة الأرض الذى للخوارزمىّ ويوجد تلك الصورة فى اللوح الثالث المضاف لكتاب صورة الأرض (نشر هانس فون مزيك) وانظر رسمها فى ص. ١٤٩،

يخرج من مفاوز وراء بلاد الزنج وقد رأيتُ فى رسالة جُغرافيا أنّ مبدأ النيل بطيحتان مدوّرتان يصبّ الى كلّ واحدة خمسة أنهار من جبل القمر ويخرج من هاتين البطيحتين من كلّ واحدة أربعة أنهار الى بطيحة مدوّرة فى الإقليم الأوّل قطرها جزآن ومركزها عند طول نَجَ والعرض من الإقليم الأوّل بَ لآ ثمّ يخرج من هذه البطيحة نهر هو نيل مصر ويصبّ اليه نهر يجرى من عين يخرج من خطّ الاستواء عند طول نطَ لآ ويأتى الى قرب من بلد النوبة فينقسم قسمين يصبّ أحدهما الى النيل عند طول نَجَ لآ والعرض عند يو لآ فى الإقليم الأوّل والثانى مصبّه فى الاقليم الثانى عند طول نَجَ لآ وعرض يج لآ ثمّ يمتدّ ولا يزال ينعطف انعطافات كثيرة ليس هذا موضع شرحها حتّى يأتى الى اسوان ثمّ يمرّ الى مصر ماشّا لها عند طول ندَ لآ والعرض كَطَ لآ ثمّ يتفرّق من مصر فى سبعة خلجان الى البحر الأوّل الى الإسكندريّة عند طول نا مَ والآخر عند طول نَجَ لآ والثالث عند طول نَجَ لَ والرابع عند طول نَجَ مَ والخامس عند نَجَ نَهَ والسادس عند طول ندَ كَ والسابع عند طول ندَ لَ كما نصوّره فى الصفحة الأخرى من هذه الورقة والله الموفّق،] وهو نهر يكون عند امتداده أكبر من دِجْلة والفُرات إذا اجتمعا وماؤه أشدّ عذوبةً وحلاوةً وبياضًا من سائر أنهار الإسلام [وهو متّصل بالبرّيّة التى لا تُسلك لجنّها]، وذكره بطلميوس فى كتاب جغرافيًا فلم يَعْزُ أَصْلَهُ الى مكانٍ، ويكون فيه التماسيح والسقنقور وسمكةٌ تُعرف بالرعّادة لا يستطيع أحد أن يقبض عليها وهى حيّةٌ حتّى ترتعشَ يده وتسقط منها فإذا ماتت فهى كسائر السمك، والتمساح دابّة [٤٤ ب] من دوابّ الماء مستطيل الذنب والرأس ورأسه نحو نصف طول ذنبه وله أنياب لا تقبض بها على دابّة ما كانت من سَبُع أو جَمَل إلّا مدّه فى الماء وله على كلّ شىء سلطان إلّا الجاموس فإنّه لا قوام له بالكبير منها ويخرج من الماء فيمشى فى البرّ ويقيم فيه خارج الماء اليوم والليلة ونحو ذلك وليس سلطانه فى البرّ كسلطانه فى الماء وقد ينضرّى بعضها فى البرّ على الناس فيكون من جاوره معه فى

---

٤ (نجَ) — (ح)، (بَ) — (ب)، ٦ (طول نَجَ) — (طو ح)، (يَو) — (يو)، ٧ (الثانى) — (الأوّل)، (نجَ) — (با)، (يجَ) — (ح)، ١٠ (نجَ) — (ح) وكذا مرّتين فى السطر التالى، ١١ (نَجَ نَهَ) — (نح نه)، (ندَ) — (ند)، ١٤—١٥ [وهو ... لجنّها] مأخوذ من خط، ١٥ (جغرافيًا) — (جعرافيًا)، ١٦ (بالرعّادة) — (بالرعادة)، ٢٣ (ينضرّى) — (تَيَضَّرًا)،

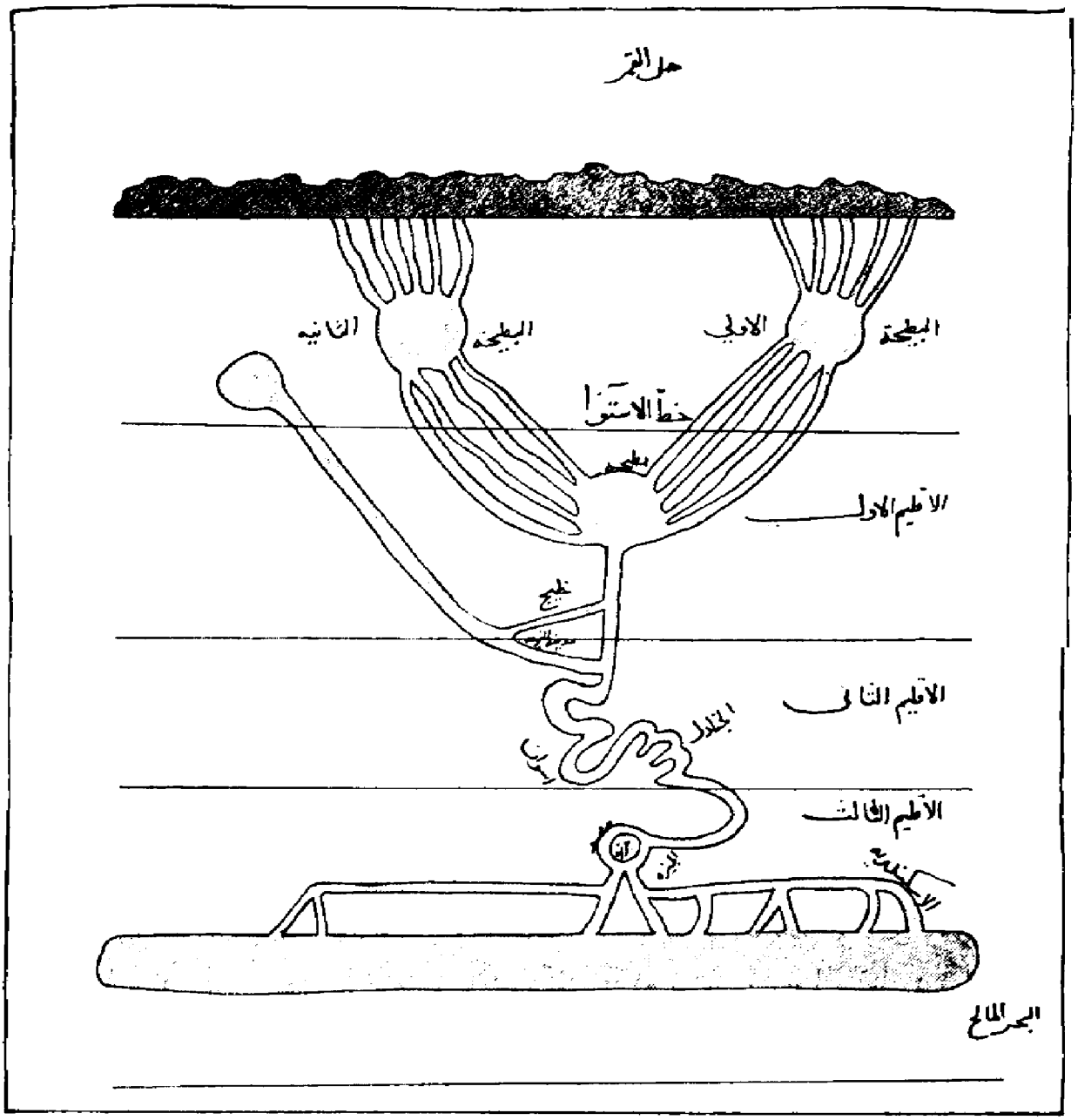

إيضاح ما يوجد من الأسماء والنصوص فى صورة النيل المرسومة فى الورقة ١٣ ب من نسخة حَب، قد رُسم فى أعلى الصورة جبل القمر ومن أسفله البطيحة الأولى والبطيحة الثانية ثمّ تحت البطيحتين خط مستقيم افقىّ كُتب عنده خطّ الاستواء، وفى الساحة تحت هذا الخطّ كُتب الإقليم الأوّل وفيه كلمنا بطيحة وخليج، ويلى ذلك الى الأسفل خطّ ثانٍ كُتب عليه مدينة النوبه وفى الساحة تحت هذا الخطّ الإقليم الثانى وفيه من الأسماء الجنادل واسوان، ومن أسفل ذلك خطّ ثالث كُتب فى الساحة تحته الإقليم الثالث وفيه من الأسماء مصر، جزيره، الجيزه، الاسكندريه، وفى أسفل الصورة فى الزاوية اليمنى البحر المالح،

أذيّةٍ حتّى يُحْتالَ فى قتله وله جِلد لا يعمل فيه شىء من السلاح إلاّ تحت إبْطَيْه وباطنَ فخذيه، والسقنقور صنف يتولّد منه ومن السمك فلا يشاكل السمك لأنّ له يدين ورجلين ولا التمساحَ لأنّ ذنبه أجرد أملس غير مضرّس وذنب التمساح مسيّف مضرّس ويتعالج بشحم السقنقور للجماع ولا يكون بمكان إلاّ فى النيل [من حدّ اسوان] أو بنهر مهران من أرض الهند والسند وكذلك التمساح، وكانت مدينة اسوان | ثَغْرًا على النُوبة قديمًا إلاّ أنّهم اليوم مهادنون،

(١٧) وبصعيد مصر من جنوب النيل معدن الزبرجد فى برّية منقطعة عن العمارة ويكون من حدّ جزائر بنى حدان الى نواحى عيذاب وهى ناحية للبُجة وقوم من العرب من ربيعة وليس بجميع الأرض معدن للزمرّد غيره وفى شمال النيل جبل يمتدّ عليه الى الفسطاط يُعرف بالمُقطّم فيه وفى نواحيه حجر الخماهن وشىء من البلّار وتحادّه ناحية الزُمُرُّد ويمتدّ هذا الجبل الى أقاصى بلد السودان وفيه بنواحى مِصْرَ قبر محمّد بن إدريس الشافعىّ الفقيه رحمه الله فى جملة المقابر التى فى سفحه لأهل مِصْر ويقال أنّه دُفِن بها من الأنبياء يُوسُفُ ويعقوب والأسباطُ ومُوسَى وهٰرون وبها وُلِدَ عيسى عليه وعليهم السلم بكورة اهناس ولم تزل نخلة مَرْيَمَ [تُعرف] باهناس الى آخر أيّام بنى أميّة،

(١٨) ومن مشاهير مدنها وعجيب آثارها الإسكندريّة وهى مدينة على نحر بحر الروم رسومها بيّنة وآثار أهلها ظاهرة تَنْطِق عن مُلكٍ وقُدرة وتُعرِف عن تمكّنٍ فى البلاد وسُمُوّ ونصْرة وتُفْصِح عن عِظَة وعِبْرة كبيرة الحجارة جليلة العمارة وبها من العَمَد العظام وأنواع الأحجار الرُخام الذى لا تقلّ القِطْعة منه إلاّ بألوف ناس قد عُلِّقَتْ بين السماء والأرض على فوق المائة ذراعٍ ممّا يكون الحجر منها فوق رؤوس أساطين دائر

٥ [من حدّ اسوان] مستتمّ عن حط، ٩ (عيذاب) — (عيداب)، ١٢ (الخماهن) تابعًا لحط ولحب وفى الأصل (الجماهر)، ١٣ (أقاصى بلد السودان) مكان ذلك فى حط (النوبة)، ١٧ [تُعرف] مستتمّ عن حط، ٢٠ (وسُمُوّ ونصْرة) — (وسُمُوّ ونضرة)،

الأُسْطُوَانِ منها ما بين الخمس عشرة ذراعًا الى عشرين ذراعًا والحجر فوقه [عشر أذرع] فى عشر أذرع فى سَمْك عشر أذرع بغرائب الألوان وبدائع الأصباغ،

فلو سُئِلَتْ عن أهلها لرأيْتَهَا * مخبِّرَةً من حالهم بالعظائم،

ولها طرقات مفروشة بأنواع الرُخام والحجر الملوّن وفى بِنَيها عمد لصفاء صقاله وحسن ألوانه يبين كالزُمُرُّد الأخضر وكالجزع الأصفر منه والأحمر وجُلّ أبنيتها بالعمد المُسمّر ومنه شىء على قضبان نحاس قد دُبِّر بأنواع أخلاط لئلاّ يغيّره الزمان وتحت الأُسْطوانة منــه الثلثة سرطانات نحاس وأربعة والأُسطوانة فى الهواء عليها ضروب الصور المعروفة والمجهولة، [وفيها المنارة المشهورة المبنيّــة بالحجارة المركّبة | المضبّبة بالرصاص] [٤٥ ظ] وليس بجميع الأرض لمنارتها نظير بدانيها أو يقاربها فى أشكالها ومبانيها وعجائبها ومعانيها تشتمل على آيــة بيّنة ويُستدلّ بها على مملكة كانت قاهرةً لمَلكِ عظيم ذى حال جسيم وسلطان عقيم، وهى المنارة المشهورة فى جمهور الأرض أخبارها التى جميع العامّة والخاصّة من أهل الدراية مُجمعون على أنّ مؤسّسها اخترعها لرصد الفلك وأدرك ما أدركه من علم الهيئة بها وفيها وجميع ما أُخبر به من حال الفلك فإنّما حصل له ولمن خلفه بانكشاف فضائها وسعة سمائها وقلّة أبخرة صحرائها لأنّ لكلّ ارضٍ سرابًا على مقدارها وليس لها سراب وسَمْكها كان يزيد على ثلثمائة ذراع فوقعت منه قُبّة عظيمة كانت رأس المنارة لطول العهد لا كما يدّعى المحاليّون فى حماقاتٍ ورقاعاتٍ مصنّفةٍ أنّها بُنيت لمرآة كانت فيها يُرى سائر ما يدخل الى بحر الروم من درمُون حمّالٍ الى شلندى مستعدٍّ للقتال ويزعم قوم أنّ بانيها وبانى الهرمين مَلِك واحد ويروى آخرون غير ذلك، (١٩) ومن حدّ الفسطاط فى غربىّ النيل أبنية عظام يكثر عددها مفترشة فى سائر الصعيد يُدعى الأهرام، وليست كالهرمين اللذين تجاه

---

٢ [عشر أذرع] مستتمّ عن حَب، ١٠ [وفيها .... بالرصاص] مأخوذ من حَط،

الفسطاط وعلى فرسخين منها ارتفاع كلّ واحدٍ منهما أربع مائة ذراع وعرضه كارتفاعه مبنيّ بحجارة الكذّان التى سمك الحجر وطوله وعرضه من العشر الأذرع الى الثمان حسب ما دعت الحاجة الى وضعه فى زيادته ونقصه وأوجبته الهندسة عندهم لأنّهما كلّما ارتفعا فى البناء ضاقا حتّى يصير أعلاهما من كلّ واحد مثل مَبْرَك جملٍ وقد مُلِئت حيطانهما بالكتابة اليونانيّة، | وفى داخل كلّ واحد منهما طريق كان يسير فيه الناس رجّالة الى أعلاه وفى ذين الهرمين مخترق فى باطن الأرض واضح من أحدهما الى الآخر وقد ذكر قوم أنّهما قبران وليسا كذلك وإنّما حدا صاحبَهما أن عملهما أنّه قضى بالطوفان وهلاك جميع ما على وجه الأرض إلاّ ما حصّن فى مثلهما فخزن ذخائره وأمواله فيهما وأتى الطوفان ثمّ نضِبَ فصار ما كان فيهما الى بيصر بن نوح وقد خزن فيهما بعض الملوك المتأخّرين أهـ راهـ،

(٢٠) ومن جليل مدنها وفاخر خواصّها ما خُصّت به تنّيس ودمياط وهما جزيرتان بين الماء المالح والعذب أكثر السنة فى وجه النيل لا زرع فيهما ولا ضرع بهما وفيهما يُتّخذ ويُعمل رفيع الكتّان وثياب الشرب والديبقىّ والمصبّغات من الحُلَل التنّيسيّة التى ليس فى جميع الأرض ما يدانيها فى القيمة والحسن والنعمة والترف والرقّة والدقّة وربّما بلغت الحُلّة من ثيابها مائين دنانير إذا كان فيها ذهب، وقد يبلغ ما لا ذهب فيه منها مائة | دينار وزائدًا وناقصًا وجميع ما يُعمل بها من الكتّان فربّما بلغ مثقال غزلٍ من غزولها دنانير، وإن كانت شطا ودبقوا ودميره وتونه وما قاربهم بتلك الجزائر يُعمل بها الرفيع من هذه الأجناس فليس ذلك بمقارب للتنّيسىّ والدمياطىّ والشطوىّ ممّا كان الحمل على عهدنا [٤٥ ب] يبلغ من عشرين ألف دينار الى ثلثين ألف دينار لجهاز العراق

---

٥ (حيطانهما) — (حيطانها)، ٦ (اليونانيّة) يلى ذلك فى نسختى حَط (السريانيّة) إلاّ أنّ هذه الكلمة مكتوبة فى حَو فوق (اليونانية)، ١٢ (تنّيس) — (تَنِيسُ) ١٨ (مائين دنانير) — حَط (مائة دينار)، ١٩ (فربّما) — (وربّما)،

فانقطع بالمغاربة وخصّ بقطعه اللعين أبو الفرج بن كِلّس وزير العزيز فإنّه استأصل ذلك بالنوائب والكُلَف والمغارم والسُخَر الدائمة للصُنّاع حتّى لجعل جزيةً على جميع الداخلين والخارجين الى تنيس، وبمصر غير طراز رفيع وسآتى على ذكره،

(٢١) وأمّا النيل فأكثر جريه الى الشمال وكذلك جرى نهر الاُرْدُنّ وعرض العمارة عليه بجنبتيه من حدّ اسوان ما بين نصف مرحلة الى يوم الى أن ينتهى الى الفسطاط فتعرض العمارة على وجه الأرض فيصير عرضها من حدّ الإسكندريّة الى الحَوْف الذى يتّصل بعمارة القُلزم نحو ثمنية أيّام وأكثر ولم يكن فى أرض مِصْرَ سيّما ما جاور النيل قفار غير معمورة بل كانت آهلة قبل فتح الإسلام فلم يبق بها ديّار ولا مخبر،

(٢٢) وأمّا الوَاحَاتُ فإنّها بلاد كانت معمورة بالمياه والأشجار والقُرَى والرُوم قبل فتحها وكان يُسلك من ظهرها الى بلاد السُودان بالمغرب على الطريق الذى كان يؤخذ ويُسلك قديمًا من مِصْر الى غانه فانقطع ولا يخلو هذا الطريق من جزائر النخيل وآثار الناس وبها الى يومنا هذا ثمار كثيرة وغنم وجمال قد توحّشت فهى تتوارى وللواحات من صَعيد مصر اليها فى حدّ النُوبة نحو ثلثة أيّام فى مفازة حدّ ولم تزل سافرتهم وسافرة أهل مصر على غير طريق تتصرّف الى المغرب وبلد السُودان فى براريّ ولم ينقطع ذلك الى حين أيّام دولة أبى العبّاس أحمد بن طُولُون | وكان لهم طريق الى فزان والى برقة فانقطع بما دار على الرفاق فى غير سنة بسافية الريح للرمل على الرفاق حتّى هلكت غير رفقة فأمر أبو العبّاس بقطع الطريق ومنع أن يخرج عليه أحد،

(٢٣) وبلد الواحات ناحيتان ويقال لها الداخلة والخارجة وبين الداخلة والخارجة ثلث مراحل وأجلّهما الناحية الداخلة وهى واسطة البلد وقرار آل عبدون ملوكها وأصحابها وفيها مساكنهم وأموالهم وعُدّتهم وذخائرهم وبها حارتان بينهما نصف بريد وبكلّ حارة منها قصر الى جانبه مساكن

٩ (معمورة) — (معمور)، ٢٥ (منها) — (منها)،

لحاشية من ينزله وخاصّته وأصحابه وأضيافه وفيهما حرمهم، وتُعرف إحدى الحارتين بالقلمون والأخرى بالقصر، والناحيـة الخارجة تُعرف ببيريس وبيخيط وهما خمسة أصقاع ويشتمل كلّ صُقْع منها على منابـر تتقارب فى المنزلة والحال، ولم تزل مذ أوّل ما فتحها المسلمون فى أيدى آل عبدون ومَرْجعهم الى حيّ من لواتة قبيل من البربر ملوك هذه الناحية يرجعون الى مروءة فاشية ومظاهرة بالحُرّيّة ورغبة فى القاصدين ومحبّة للمنتجعين على جميع ضروب القصد مكرمين للتجّار نازلين على أحكامهم فى الأرباح وكان من أحرصهم على هذه الوتيرة يتقبّل المحاسن ويحبّ حسن الأحدوثة والشكر ويرغب فى جميل الذكر أبو الحسن مكّيّ بن عبد الصمد بن عبدون رحمه الله [٤٦ ظ] بكبر نفسه وسعة قلبه وكثرة طَوْلـه وفاشى مروءته يزيد على من سلف له من أهله فى جميع المقاصد الكريمة ويركب منها الطرقات الصعبة الجسيمة ولمّا مضى قام مكانه وعمر موضعَه عبدون ابن محمّد بن عبدون فى ضمن عبدٍ له يُعرف بمصبح بن ميمون مغربىّ الأصل مولّـد بالواحات وهو رجل نَدْبٌ وشيخ شَهْمٌ، ونواحيهم كثيرة المياه والأشجار والغياض والعيون الجارية العذبة منصرّفة فى نخيلهم وزروعهم وأجنّتهم وأكثر غلّاتهم بعد القمح والشعير الأرزّ ولديهم من العنّاب الكثير والفوّة الواسعة الغزيرة ما يُغدق به الى كثير من النواحى، وهى كالناحية المعتزلة فى مركز دائـرة من النيل ومن أىّ نحوٍ قصدتَ الواحات من أنحائها كان الوصول اليها من ثلاث مراحل الى أربع مراحل، والناحية الخارجة منها المعروفة ببيخيط وبيريس أقرب الى النيل ومن قصدها من ناحية النوبة وبربر وأعمالهم اجتاز بعين النخلة بماء عدٍّ لا ساكن عنده ولا يجد الماء الى بيريسَ، ومن اجتاز بها من أرض مصر وقصدها من اسنى وارمنت تزوّد ماء النيل الى بيريس، ومن قصدها من البُلينا واخميم واسيوط والاشمون من أسافل الصَعِيدِ كان وصوله الى بيخيط وتزوّد ماء

٣ (الحارتين) — (الناحيتين)، ٨ (يتقبّل) — (يتقبّل)، ٩ (والشكر) — (والسكر)، ١٤ (شَهْمٌ) — (سَهْمٌ)، ٢٣ البُلينا) — (البُلنيا)،

النيل، ومن قصدها من اسوان وأعلى الصعيد اجتاز بدنقل بماء عِدٍّ فى أحساء تُحْفَرُ باليد وعليه نخيل كثيرة بغير ساكن وتزوّد الماء الى بيريس ومسيرة كلّ طريق ممّا ذكرتُه اليها ثلث مراحل، وأكثر هذه الطرق فى عِقاب وأودية وجميع من قصدها من هذه الأربع نواحى يقطع الوادى المعروف بدَواى وأحساء بنى فضالة، ومن قصد الواح الداخلة وهى دار مملكة آل عبدون من ناحية القيس والبهنسة كان وصوله الى بهنسة الواح إذ بها ناحية تُعرف بالبهنسة أيضًا وبينها وبين الفرفرون مرحلة والفرفرون قرية ذات قصور، وبين بهنسة مِصْرَ والقيس وبهنسة الواح أربع مراحل وهى فى جملة الواح الداخلة وتُصيب الماء فى هذا الطريق بموضع يُعرف بماء النخلة وفيه نخلة، والغالب على أهل الفرفرون القبط النصارى وبالفرفرون والبهنسة قصران لآل عبدون يليهما مساكن كمساكن القلمون ولا حُرمَ فيهما ولا ذخيرة بل هى عُدّة لنزول أهلها بها عند نُزَهِهم ويليهما مساكن الأكَرة وبالبهنسة وبيخيط وبيريس قُرًى ظاهرة وباطنة وأمم عليهم لوازم للسلطان وجزية ولا يمدّ آلُ عبدون وخدمهم أيديهم فى شىء من الجباية سوى الخراج والجزية من النصارى وليس بجميع الواحات يهوديّ واحد فما فوقَهُ وبالواحات من بنى هِلَالٍ عِدّة غزيرة وأمّة كثيرة وهى مصيفهم وقت الغلّة وميرتهم منهـا وليس بجميع الواحات حمّام ولا فندق يسكنه الطارئ والقادم اليهـا وإذا قَدِمَ التجّار والزوّار على آل عبدون أنزلوهم أين كانوا من قرارهم ولزمتهم الأنزال ودرّت عليهم الضيافات الى حين رحيلهم وعندهم بجميع نواحيهم المطاحن بالإبل والبقر وقلّما يُمْطرون ومياه عيونهم حارّة فهى تقوم لهم مقام الحمّامات وقـد يُقْصَد الواحات من ناحية المغرب ومن جزيـرة [٤٦ ب] فيها نخيل وسُكّان من البربـر تُعرف بسنتريّة فيكون أوّل وصولهم منها الى ناحيـة بهنسَتِها، وبجميع الواحات بِيَع قديمة أزليّة معمورة لأنّ البلد كان نصرانىّ الأصل قديمًا وكان غزير الدَخْل كثير المال فشاب وشَمِط بجور السلطان

٩ (وتُصيب) — (ويُصيبُ)، ١٦ (عِدّة) — (عُدّة)، ٢٢ (بسنتريّة) — (بسنترة)،

وقد استحدث المسلمون بهذه النواحى الخمس نحو خمسة عشر منبرًا ولكلّ قريـة من قُرَى هذه الخمس نواحى مساجد معمورة بالصلوات الخمس، وجميع من بها من القِبْط فى ولاء آل عَبْدُونَ عتاقة وغلّات البلد فوق حاجتهم وبه من القموح والتمور الجليلة الكبار الحَبّ والعُنّاب والقطانى الى جميع الفاكهة والبقول مـا يزيد على حاجتهم ويُنيف على فاقتهم وإرادتهم وبين آل عبدون والنُوبـة هُدْنَـة بعد حروب جرت وغارات دامت واتّصلت وهذه جملة من خبرها وأوصافها،

(٢٤) | وأمّا البُحَيْرَةُ التى هى بأرض مِصرَ وفى شمال الفَرَمَا وتتّصل ببحر الرُومِ [تُعرف ببحيرة تنّيس] فهى بحيرة إذا امتدّ النيل فى الصيف عذُب ماؤها وإذا جزر فى الشتاء الى أوان الحرّ غلب ماء البحر عليها | فَمَلُحَ ماؤها وغاص فيها ماء النيل وفيها مدن كالجزائر فيها يطيف ماء البحيرة بها ولا طريق اليها إلاّ فى السُفن من أجلّ جزائرها تنّيس ودمياط ودميره ودبقوا وشطا وتونه، وهى قليلة العُمق يُسار فى أكثرها بالمرادى وتلتقى السفينتان تحكّ إحداها الأخرى هذه صاعدة وهذه نازلة بريح واحدة مِلأة شُرُعهما بالريح متساوية فى سرعة السير، وبهذه البحيرة سَمَكَة تُعرف بالدُلفين فى خِلْقة الزِقّ الكبير وتكثر فى مياه بحر الرُوم فى منحدر الماء العذب من البحر وذكر قوم فى مؤلّفات حماقات رقاعاتهم أنّ لها خاصّيّةً مشهورة وذلك أنّها لا تزال تَدْفَعُ الغريق عند غرَقِه وهو يجود بنفسه وتَغُثُّهُ بإرهاقه ودَفْعِهِ مرّةً وشيلِه ورفعه تارةً الى أن تُخرجه الى الساحل أو الماء الرقيق والناس يكذبون لمّا كانت ذوات الأربع لا تنطق، وذكر هذا المؤلّف فى بعض كتبه وغيره أنّ بالإسكندريّة سمكةً تُعرف بالعَروس حسنة المنظر نَقِشةً لذيذةَ الطعم إذا أكله الإنسان رأى فى منامه كأنّـه

---

٢ (معمورة) — (معمة)، ٩ [تُعرف ... تنّيس] مأخوذ من حَط، ١١ (وفيها) — (فنيها)، ١٢ (ودمياط) — (ودمياط ودمياط)، ١٥ (مِلأة) تابعًا لحَط وفى الأصل (ملا)، ١٦ (الزِقّ الكبير) — حَط (الزقّ المنفوخ)،

يُؤتَى [إن لم يتناول عليها الشراب أو يكثر من أكل العسل] بل يرى أنّ كثيرًا من السودان يفعلون به ورأيتُها وأكلتُها أنا وجماعة من ذوى التحصيل فشهدوا بكذب هذه الحكاية،

(٢٥) ومن حدّ هذه البحيرة الى حدّ فلسطين والشأم أرض رمال كلّها متّصلة حسنة اللون تُسمّى الجفار بها نخيل ومنازل ومياه مفترشة الرمل غير منفصلة ويتّصل هذا الرمل برمل نفزاوه من أرض المغرب ورمل سجلماسه ويأخذ الى أرض اودغست وذلك أنّه يأخذ من الجفار مغرّبًا عنها مع جبل المقطّم ويمتدّ على ساحل النيل من شرقه وغربه وحيتانه والنيل يشقّه بنواحٍ كثيرة فمنها باهريت وشرونه وبياض وصول والبرنيل وانتفيح واسكُر والحى الى نواحى بُوصير قوريدس واهناس ودلاص وسمسطا والفيس وطحا والاشمونين فيأخذ على أرض الفيّوم وبحيرة اقنى [٤٧ ظ] وتنهمت والبحيرة فى وسطه وتحت جبال منه فيمضى على بلد الشنوف ويستبطن طريق الباطن ويأخذ على غربىّ عقبة برقة مارًّا على الطريق الأعلى وخلف طريق الجادّة ويقع شىء منه الى ساحل بحر برقة [وينقطع] ولا ينقطع ما على الطريق الأعلى منه حتّى يرد قبلة اجدابيه وسُرْت فيكون فى وسطه ويأخذ عن الطريق مغرّبًا الى صحارى جبل | نفوسه ونفزاوه ويرتفع الى لمطه ورمال سجلماسه ويتّصل برمل اودغست المتّصل بالبحر المحيط، ويتّصل رمل الجفار من ناحية القبلة فى نفس البرّ الى آيْلة ورمال القُلْزُم ويفترش بالساحل وطريق جادّة مِصْر ويمضى الى مدينة يثرب ممتدًّا على ما جاور أرض لخم وجُذام وجُهَيْنَة وبَلِىّ وما دنا من أرض

---

١ (يُؤتَى) — (يوتا)، [إن لم ... العسل] مأخوذ من حَط، ٦ (نفزاوه) — (نفراوه)، ٨ (على) — (الى)، ٨—٩ (على ساحل ... باهريت) يوجد مكان ذلك فى حَط (على قبلة مصر مادًّا على ساحل النيل الى نواحى اسوان وتعبر النيل فى غير موضع فيكون على جانبيه فأوّل ما تعدى النيل من الشرق الى الغرب فمن نواحى اهريت)، ٨ (وحيتانه) كذا فى الأصل، ٩ (البرنيل) — (البرتيل)، ١٢ (غربىّ) — حَط (قبالة)، ١٤ [وينقطع] مستتمّ عن حَط، ١٧ (بالبحر) — (ببحر)،

تبوك ويجتاز بوادى القرى مارًّا بديار ثَمودَ مشرّقًا الى جبلى طيّء ويتّصل برمل الهبير ورمل الهبير متّصل برمل البحرين ورمال بادية البَصْرة وعُمَانَ الى أرض الشِحْرِ ومَهْرَة وجميع أرض الشِحْر ومهرة رمل من البحر الى الجبل [ويعبر البحر فيكون تجاه الشحر ومهرة من بلاد الزنج رمل كهيئة رمل الشحر] ويحاذى رأسَ الجُمْجُمة من نواحى حصن ابن عمارة وأرض هرمُوز، فيمرّ شمالاً الى أقاصى خراسان على أعمال الطَبَسين وهَرَاةَ ورمال مرو وسَرَخس ويشرّق بعضه الى أعمال السِنْدِ والديبل [وسُوبارة] وسندان وصَيْمُور مارًّا فى برارىّ الهند الى التبّت وبلاد الصين فيشرع فى البحر المحيط، وجميع الرمل الذى على وجه الأرض متّصل متناسب لا أعرف فيه بلدًا رَمْلُه ذو فصل إلاّ القليلَ، وكذلك جبال الأرض كلّها متناسبة متّصلة إلاّ القليل اليسير منها، ويتّصل حدّ الجفار ببحر الروم وحدّ بالتيه وحدّ بأرض فلسطين من الشأم وحدّ ببحيرة تنّيس وما اتّصل به من حَوْفِ مِصْر الى حدود القُلْزُم، وبالجفار حَيّات شِبْرِيّة تثب من الرمل الى المحامل والرُكّاب على الدوابّ فربّما لسبتهم وآذتهم،

(٢٦) وأمّا تِيهُ بنى إسرائيل فيقال إنّ طوله نحو أربعين فرسخًا وعرضه قريبًا منه وهو أرض فيها رمال وبعضه جلد وبه عيون ونخيل مفترشة قليلة ويتّصل حدّ له بالجفار وحدّ له بجبل طُور سِيناء وما اتّصل به وحدّ له بأراضى بيت المقدس وما اتّصل بها من فِلَسْطين وحدّ له ينتهى الى ظهر حَوْف مِصْر الى حدّ القُلْزُم،

(٢٧) | ومدينة الاشمونين وإن كانت صغيرةً فهى عامرة ذات نخيل وزروع ويرتفع منها من الكتّان وثياب منه يجهّز كثير الى مصر وغيرها، وتجاهها من شمال النيل مدينة بُوصِير وبها قُتِلَ مروان بن محمّد الجعدىّ ويقال أنّ سَحَرَة فرعون الذين حشرهم يوم موسى من بُوصِير،

٤—٥ [ويعبر ... الشحر] مأخوذ من حَط، ٥ (الجُمْجُمَة) — (الجُمجمه)، (ابن) — (بن)، ٧ [وسوبارة] مأخوذ من حَط، ١٢ (حَوْفِ) — حَط (ريف)، ١٩ (ظهر حوف) فى حَط مكان ذلك (مفازة فى ظهر رِيف)،

(٢٨) ومدينة اسوَان كثيرة النخيل غزيرة الغلّات من التمور قليلة الزروع وهى أكبر مدن الصعيد، والبُلينا وأَخْمِيم مدينتان متقاربتان فى العمارة صغيرتان عامرتان بالنخل والزرع وذو النُون المصرىّ من أهل اخميم وكان بغاية النُسْك والورع، | ولها جهاز من الكتّان المعمول شقّة ومناديل الى الحجاز ومِصْر، وبها بربَا من أعظم البرابى وأطرفها وهو مخزن لذخائر القوم الذين قضوا من أهل مِصْر [٤٧ ب] بالطوفان قبل وقته بقِرَانَيْن واختلفوا فى مائيّته فقال بعضهم يكون نارًا فتحرق جميعَ ما على وجه الأرض وقال آخرون بل يكون ماءا وعملوا هذه البرابى قبل الطوفان ومنها بمصر وفى أرضها وصعيدها خاصّةً ما لم أر على وجه الأرض لشىء من أبنيتها شِبْه رصانةٍ فى الأحجار وإحكامٍ فى التركيب وهندسةً فى الأركان وعُلُوًّا فى السَمْكِ الى تصاوير تزيد على العَجب من أنواعٍ لم يُرَ قطّ لها شَبَهٌ فى نفس أحجارها قد بُتّتْ فى صخرها وعمدها،

(٢٩) | وبالفيّوم مدن كبار جليلة وطرز مشهورة وكور عظام للسلطان والعامّة وفيها من الأمتعة للجلب ما يُسْتَغْنَى بشهرته عن إعادته كاليهنسة المعمول بها الستور والاستبرقات والشُرع والخيام والأحِلّة والستائر والبُسط والمضارب والفساطيط العظام بالصوف والكتّان بأصباغٍ لا تستحيل وألوانٍ تثبت فيها من صورة البقّة الى الفيل، ولم يزل لأصحاب الطرْز من خدم السلطان بها الخُلفاء والأُمناء وللتُجّار من أقطار الأرض فى استعمال أغراضهم بها من الستور الطوال الثمينة التى طول الستر من ثلثين ذراعًا الى ما زاد ونقص ممّا قيمة الزوج منها ثلثمائة دينار وناقص وزائد، وطَحَا مدينة أيضًا فيها غير طراز ومنها أبو جعفر الطحاوىّ الفقيه العراقىّ صاحب كتاب اختلاف فقهاء الأمصار، والفيّوم نفسها مدينة ذات جانبين على وادى اللاهون طيّبة فى نفسها كثيرة الفواكه والخيرات

---

٣ (أكبر) — (أكثر)، (والبُلينا) — (والبُلنيا)، ١١ (تزيد) — (ترِيد)، ١٢ (بُتّت) — (بُنّت)، ١٥ (والأحِلّة) — (والاحلة)، ٢٣ (اللاهون) — (الاهون)،

غير صحيحة الهواء ولا موافقة للطارئ عليها ولا للغريب النازل بها، وأكثر غلاّتها الأرزّ وإن كانت لا تعدم من أصناف الغلّات شيئًا وبظاهرها آثار حسنة والناحية مسمّاة باسمها، والفيّوم ناحية كانت فى قديم الأيّام وسالف الزمان عليها سور يشتمل على جميع أعمالها ويحيط بسائر مدنها وبقاعها ورأيتُ أكثره من جانب البرّيّة بيّنةً أبراجُهُ وقد غلب على أكثرها الرمل فطمّ منها ومنه وسقطت الحاجة اليه بالإسلام ودخول دولته على أهله وهذا السور يُعرف بحائط العجوز وليس هو مختصًّا بعمل الفيّوم دون أعمال النيل الى آخر عمل النوبة بل يحيط بالنيل من نواحى مصر على جنبتى النيل جميعًا الى أعمال النُوبة،

(٢٠) والفَرَمَا مدينة على شطّ بحيرة تنّيس وهى مدينة خصبة وقد مرّ شىء من ذكرها وبها قبر جالِينُوسَ اليُونَانِىّ، ومن الفَرَما الى تنّيس فى البحيرة دون الثلثة فراسخ وهى مدينة كثيرة الرطب جيّدته صالحة الفاكهة كثيرتها، وبتنّيس تلّان عظيمان مبنيّان بالأموات منضدين بعضهم على بعض ويسمّى هذان التلّان بُوتُومَ ويُشبه أن يكون ذلك من قبل أيّام موسى عليه السلام وبَعْثِهِ لأنّ أهل مِصْر فى أيّام مُوسَى كان | فى شريعتهم الدفن ثمّ صارت للنصارى ودينهم أيضًا الدفن ثمّ صارت للإسلام، وعليهم أكفان [٤٨ ظ] من خشن الخيش وعظامهم وجماجمهم فيها صلابة الى يومنا هذا،

(٢١) وبالفسطاط قرية تُعرف بعين شمس عن شمال الفُسطاط ومنف فى جنوبىّ الفُسطاط واحدة تجاه الأخرى ويقال كانا مسكنين لفرعون وبها آثار عجيبة يتنزّه فيهما وعلى رأس جبل المُقطّم فى قُلّته مكان يُعرف بتنّور فرعون يسع خمس مائة كُرّ حنطة وهذا من نوع الخرافة ويقال أنّ فِرْعَون كان إذا خرج من أحد المتنزّهين أصعد فى المكان الآخر من يعادله لِيُعَايِنَ شَخْصُهُ بالوهم ولا تُفقد هيئتُه، وفى نيل مِصْر مواضع لا

---

١٣ (كثيرتها) — (كثيرته)، ١٤ (بُوتُومَ) — حطّ (بُوتُون)، ١٧ (خشن) تابعًا لحطّ وفى الأصل (جنس)، ٢١ (جبل) — (الجبل)،

يضرُّ فيها التمساح كعدوة بُوصير والفسطاط، ولعين شمس الى ناحية الفُسْطاط نبتٌ يُزرع كالقضبان يُسمّى البَلْسَم يُتّخذ منه دُهن البَلَسَانِ لا يُعرف بمكان من الأرض إلاّ هناك ويُؤكَلُ لحاء هذه القضبان فيكون له طعم صالح وفيه حرارة وحروفة لذيذة، وشَبْرُوا ضيعة فى وقتنا هذا جليلة فى محلّ مدينة يُعمل فيها شراب العسل عند زيادة النيل فلا يخالط العسلَ والماءَ ثالثٌ من خِلْط وهذا الشراب مشهور فى جميع الأرض لذّته ومحلّ نشوته وخَمَر رائحته، والى جانبها قرية تُعرف بدمنهور ويُعمل بها بعض ما يُعمل بشبروا وجميع مَالِها للسلطان، وفاقوس وجرجير مدينتان من أرض الحَوْف والحَوْف ما كان من النيل أسفل الفُسْطاط وما كان من النيل جنوبيّه يُعرف بالريفِ، ومُعْظَمُ رساتيق مِصْر وقراها فى الحَوْف والريف،

(٢٢) وأهلها نصارى قبط ولهم البِيَع الكثيرة الغزيرة الواسعة وقد خرب منها الكثير العظيم وفيهم قلّة شرٍّ إلاّ مع عُمّالهم والمتقبّلين لنواحيهم وكان فيهم أهل يسار وذخائر وأموال واسعة وصدقاتٍ ومعروفٍ وأدركتُ من اليسار فيهم والمعروف منهم على المسلمين ما يطول شرحه ولم يك بشىء من البلدان ما يقاربه أو يدانيه، ومن أولاد القبط غَيْلَانُ أبو مروان رئيس الغيلانيّة فِرقةٍ من الشيعة وآسيةُ بنت مُزَاحمٍ ومَارِيَة أُمّ إبرهيم ابن نبيّنا عليه السلم وهَاجَرُ أُمّ إسمعيل بن إبرهيم عليهما السلم، وربّما ولدت المرأة [القِبطيّة الولدين والثلاثة والأربعة فى بطن واحد بحمل واحد وليس ذلك] بمكان ولا فى شىء من البلدان ولا ذلك بالخصوص بل ربّما جرى فى السنة دفعات وذلك أنّ ماءهم على قولهم أنيثٌ يُريدون ماء النيل وفيه خاصّيّة لذلك على قولهم، وممّا يقارب ذلك وليس بالمنتشر العلم ولا فى جميع الأقطار أنّ غنم تُركستان تلد الشاةُ فى

---

٤ (شَبْرُوا) — حط (شُبْرَة)، ١٩—٢٠ [القِبطيّة ... ذلك] مستتمّ عن حب وتوجد فى حط فقرة مشاكلة لذلك، ٢٢ (وفيه) — (وفيها)،

السنة ستّةً وسبعةَ رؤوسٍ من الحُملان والمَعَز كما تلد الكلبة وأكثر أهل تركستان وبلاد خوارزم يذبحون ما زاد | على الاثنين من أولاد الغنم وينتفعون بجلودها وذلك أنّ جلودها حُمْر قانئة الصِبْغ يباع الجلد منها من ربع دينار الى دينارين وأكثر وأقلّ حسب صِبْغته ويكون فيها أيضًا جلود سُود فيبلغ الجلد لنقائه وحلوكته وحسنه الدنانير الكثيرة وربّما كان فيما ابيضّ من جلودها ما يُعمل منه أغشية للسروج فى غاية البياض وله أيضًا [٤٨ ب] ثمن صالح ومنها مقاربة يُباع عشرة جلود بدرهم، وسألتُ عن علّة ذلك أبا إسحٰق إبرهيم بن البتكين الحاجب فقال إنّ أغنامهم تَرعَى نهارًا وتنفش ليلاً ففواها زيادة وما ترعاه صحيح ملائم لها وهذا كما يذكره الخراسانيّون أنّ هواءهم يَغْذُو حيوانهم ويزيد فى صحّتهم ويُنقى أبشارَهم ويدفع عنهم الأمراض والأعلال صحّة مياههم وهذا ما لا يحتاجون معه الى دليل غير المشاهدة فإنّها تُعرب عن صدقهم ويشهَدُ لهم العيان بذلك،

(٢٣) ومعادن الذهب فى حدود البُجة ومستحقّ المكان من الإقليم الثانى من قسمة الفلك وكذلك التِبْر فى جميع الأرض فهو بالإقليم الأوّل والثانى إلاّ ما بالجوزجان منه فإنّه شىء تافه يسير ولا أعرف العلّة فيه ويقال أنّ أرض عَيْذاب من البُجة وهى من مدن الحبشة وأرض المعدن مبسوطة لا جبل فيها وهى رمال ورضراض ومجمع تجارات أهل المعدن بالعلاقىّ وليس للبُجة قُرًى ولا خِصْبٌ وهم بادية يقتنون النجب وليس فى النجب أسْيَرُ من نجبهم ورقيقُهم ونجبُهم وسائر ما بأرضهم يقع الى مِصْر فى جملة التجّار المِصْرِيّين أو ما قدم به بعضهم،

(٢٤) وبمصر بغال وحمير لا يُعرف فى شىء من بلدان الإسلام والكُفر

---

١٠ (يَغْذُو) — (يَغْذُوا)، (صحّتهم) — (صحّة)، ١٤ (ومعادن ... البُجة) يوجد مكان ذلك فى حَط (فأمّا معدن الذهب فمن اسوان اليه خمسة عشر يومًا والمعدن ليس فى أرض مصر ولكنّه فى أرض البجة)، ١٧ (عَيْذاب) — (عيداب)،

أَسْيَرُ منها ولا أحسن ولا أثمن غير أنّها مُخْطَفة الخلق غير عَبْلَة الأبدان ولا رَطْبَة الجسوم وقد تجلب الى بعض الأماكن فتتغيّر وتمتلئ أبدانها وهى الغاية فى سرعة السير وحسن المشى والوطأة، ولهم من وراء اسوان حمير صغار فى مقدار الكباش الكبار مُلمّعة الجلود يُشبه تلميعها جلود البقر وقد يكون منها الأصفر المدنّر والأشهب المدنّر فتكون فى غاية الحسن وإذا أُخرجت من مواضعها وبلادها لم تعش ولهم حمير تُعرف بالسفلاقيّة وكانت فرش الصعيد وأرض مصر والبُجة فقلّت زعموا أنّ أحد أبويها وحشىّ والآخر أهلىّ فهى أسير حميرهم،

(٣٥) فأمّا ارتفاع مصر وقتنا هذا وما صارت اليه جباياتها ودخلها فسآتى به وقد ذكرتُ ذلك فيما سلف [ووقتنا هذا كأرزح الأوقات جباية فإنّه على غاية الصون من دخول المطامع عليه وحذف ما كان يرتفق به الجباة والمقاطعون] وقد جُبِيَت سنة تسع وخمسين وثلثمائة على يد أبى الحسن | جوهر صاحب أهل المغرب وهى السنة الثانية من دخوله اليها ثلثة آلف ألف دينار وفوق أربع مائة ألف دينار، [وذلك أنّهم كانوا فيما سلف من الزمان يؤدّون عن الفدّان ثلاثة دنانير ونصفًا وزائدًا عن ذلك القليل الى نقص يسير فقبض منهم فى هذه السنة المذكورة عن الفدّان سبعة دنانير ولذلك ما انعقد هذا المال بهذا الوفور،] وأمّا أخرجة مِصر فقبالةٌ تقع على كلّ فدّان مقاطعة ويُعْطى الأكرةُ على ذلك مناشير ووثائق لكلّ ناحية على المساحة والفدّان بشىء معلوم ويؤدّون ذلك نحو ما على ما قدّمتُ ذكره من الثّمن أوّلًا ثمّ إتمام الرُبع ثانيًا ثمّ

---

٦ (بالسفلاقيّة) — حَط (بالسفلاقية)، ١٠—١٢ [ووقتنا . . . والمقاطعون] مأخوذ من حَط، ١٢ (صاحب أهل المغرب) — حَط (عبد أمير المؤمنين المعزّ لدين الله)، ١٤ (وفوق أربعة مائة) — حَط (ومائتى)، ١٤—١٧ [وذلك . . . الوفور] مأخوذ من حَط ويُعقد فى حَط كلّ ما يلى ذلك، ١٨ (تقع) — (يقع)، (مقاطعة) — (مُقاطِعَة)، (ويُعْطَى) — (ويعطا)،

مطالبة بالثُمن الثالث واستيفاء من بعد تمام النصف من مال الخراج فى شهر برَموده، ومطالباتهم بالنجوم [٤٩ ظ] ليرتفقوا فى المعاملة بجميل السيرة ولا يلحقهم عنف ولا ينالهم مضايقة ولا رهق من الأذيّة عن سائر ما يزرعونه وليس هذه سنن إسلاميّة بل هى أوضاع توخّتها الفراعنة ليؤدّى الأكرة من الأرزّ فى الحنطة والشعير ومن الحنطة والشعير فى القصب والكتّان،

١ (مال) — (ما)،